

**التنظيمات الإدارية والقانونية
في عهد المنصور محمد بن أبي عامر وأثرها على
الحكم في بلاد الأندلس**

د. عذاري الشعيبى

التنظيمات الإدارية والقانونية في عهد المنصور محمد بن أبي عامر

وأثرها على الحكم في بلاد الأندلس

د. عذاري الشعيبي

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة موجزة تتناول القوانين السياسية و الجوانب التنظيمية الإدارية لفترة حكم المنصور محمد بن أبي عامر بشيء من الاستقصاء والتحليل بالإضافة إلى موجز مختصر عن نشأته وكيفية انقضاذه على السلطة؛ لكشف وتوضيح الحقائق بما تيسر لنا من روايات بعض المؤرخين ومنقولاتهم خلال تلك الفترة وتمحيص ما تحويه من تحيز أو مبالغة. لكشف أسباب وكيفية توليه الحكم ومن ثم سيطرته وإحكام قبضته عليه وانتزاعه من الخلفاء الأمويين.

ولتحقيق هذا الهدف، قسمت الباحثة البحث إلى خمسة أجزاء حاولت من خلالها الكشف عن أسباب سيطرة المنصور محمد بن أبي عامر على بلاد الأندلس وبقائه في حكمها حتى وفاته بل وتوريث حكمها لأبنائه من بعده. وقد تمثلت هذه الأجزاء في الآتي: الأندلس قبل عهد المنصور، حياته ونشأته، أهم التغييرات التي أحدثها في الأندلس، وفاته، وختمت الدراسة بملخص يبين فيها أهم نتائج البحث التي تم التوصل إليها.

To proceed:

This research aims for a brief study that addresses the political laws and organizational administrative aspects of the reign of al-Mansur Muhammad Ibn Abi Amer with something of investigation and analysis as well as a brief summary about his upbringing and his swooping of power, to uncover and clarify the facts with what can get from the accounts of some historians and their quotations during that period and sifting what they contain of bias or exaggeration. To uncover how and why he came to power and then tighten his control and grip on it and extracting it from the Umayyad caliphs.

To achieve this goal, the researcher divided the research into five parts try through it to disclose the reasons for the control of al-Mansur Muhammad Ibn Abi Amer on Andalusia and his survival in its ruling until his death, and even inheriting the rule for his sons after him. These parts have been represented in the following: Andalusia before the reign of al-Mansur, his life and his upbringing, the most important changes he brought about in Andalusia, and his death, the study concluded with a summary showing the search results that have been reached.

المقدمة :

كانت الأندلس ومازالت تعتبر تجربة تاريخية مختلفة، وذات هوية إسلامية بثقافة عربية في بلاد أعجمية، ولما تم فتحها في عهد الدولة الأموية فقد تعاقب على حكمها العديد من خلفاء بني أمية حتى استطاع المنصور محمد بن أبي عامر أن يستل الحكم منهم ويستحوذ عليه لنفسه ثم يقوم بتوريثه لأبنائه من بعده في سابقة تعد مهمة في التاريخ الأندلسي.

والمطلع على كتب التاريخ المختصة بالأندلس، يجد أن العديد منها يركز على الجوانب العسكرية والفتوحات الإسلامية المزدهرة التي كانت في فترة المنصور محمد بن أبي عامر، دون التركيز على القوانين والأنظمة الإدارية والسياسية التي استحدثها أو قام بإبطلها بالأندلس بالإضافة إلى الأسباب التي ميزت المنصور كشخصية قيادية وكانت سبباً في قدرته على السيطرة على بلاد الأندلس وتولي زمام الأمور فيها.

وهكذا قد تحفي بطولات المنصور ومعاركه الجهادية الكثير من الأمور والقوانين المهمة التي اعتمدها لتثبيت سلطانه في البلاد، ولعلنا في هذا البحث نتناول تلك القوانين السياسية والإدارية محاولين ربط ذلك بمدى سيطرته على بلاد الأندلس حتى أدى إلى توريثها لأبنائه من بعده.

ويركز هذا البحث على تناول القوانين السياسية و الجوانب التنظيمية الإدارية لفترة حكم المنصور بشيء من الاستقصاء والتحليل بالإضافة إلى موجز مختصر عن نشأته وكيفية انقضاذه على السلطة؛ لكشف وتوضيح الحقائق بما تيسر لنا من روايات بعض المؤرخين ومنقولاتهم خلال تلك الفترة وتمحيص ما تحويه من تحيز أو مبالغة. وقد عمدنا لتحقيق هذا الهدف بالرجوع إلى الكتب والمصادر التاريخية التي تناولت سيرة المنصور من حيث نشأته وكيفية تدرجه بالسلطة وأهم الأنظمة والقوانين

التي أقرها واتبعها في إدارته لدولته. ونتيجة لذلك قسمت الباحثة البحث إلى عدة أجزاء رئيسة حاولت من خلالها الكشف عن نشأة المنصور وأهم النظم السياسية والإدارية التي اعتمد عليها في حكمه، وقد جاءت كالتالي: الأندلس قبل عهد المنصور، حياته ونشأته، أهم التغييرات التي أحدثها في الأندلس، وفاته، وختمت الدراسة بملخص يبين فيها أهم نتائج البحث التي تم التوصل إليها.

الأندلس قبل عهد المنصور:

كانت الأندلس ترفل في أثواب العلم والمعرفة زمن الخليفة الحكم المستنصر بالله^(١)، حيث كان الحكم شغوفاً بالعلم والمعرفة يقتني كل كتاب نفيس ويستنسخ كل كتاب ثري ومفيد، تميز حكمه بالعدل والفضل وحسن السيرة مع الناس فكان أهل الأندلس يعيشون في عهده حياة آمنة مطمئنة^(٢)، وعندما أحس الخليفة الحكم بكبر سنة وقرب أجله (سنة ٣٦٩هـ) قرر أن يعين له خليفة من بعده، ولما تحظى به زوجته الأميرة صبح من مكانة عظيمة وتأثير قوي على زوجها، فقد سعت إلى أن يقوم بتعيين ابنها الطفل هشام ذو العشر سنوات خليفة بعد والده بدلا من أعمامه أخوة الخليفة الحكم. وحتى تضمن الأميرة صبح استمرار الخلافة لابنها وعدم نزاعها منه، فقد عملت على توثيق اتصالاتها بأحد رجال الدولة والقصر المهمين لمساعدتها في ذلك الأمر وهو محمد بن أبي عامر الذي كان وقتها صاحب السكة والموارث^(٣)، ويبدو أنها أساءت الاختيار فكان اختيارها لأكثر شخص نafسها على حكم ابنها والذي استطاع بعبقريته ودهائه أن يتمكن من السيطرة على الحكم ويصبح هو المتحكم والمسيطر في أمور الأندلس لمدة تزيد عن خمسة وعشرين سنة بل وأن يورث هذه السلطة لأبنائه من بعده.

حياته ونشأته:

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري، ولد ونشأ في جنوب بلاد الأندلس وتحديدا في الجزيرة الخضراء (سنة ٣٢٧هـ)^(٤)، ينتمي إلى أسرة عربية وهي قبيلة المعافر من بني حمير، وقد برز بعض أبنائها حتى أصبحوا من أصحاب الطبقات الراقية، وقد ظهر منهم القضاة والعلماء والساسة. ويعد والده من رجال الدين والعلم، أما والدته فهي بريهة بنت

يحيى بن زكريا التميمي، من قبيلة بني تميم العربية المعروفة في قرطبة التي لا تقل نسبا ومكانة عن قبيلة زوجها^(٥)، لقد عرف عن المنصور محمد بن أبي عامر نظمه للشعر وتمكنه من العلوم الشرعية وخاصة علم تحقيق الأنساب، وكان تعلقه بالعلم والأدب ومجالسته للعلماء دائم لا ينقطع فكان له مجلس يعقد كل أسبوع يجتمع فيه أهل العلم يتناقشون فيما بينهم، بل حتى أنه يأخذ معه أثناء غزواته مجموعة من الشعراء والأدباء لمؤانسته في مجالسه هناك^(٦). و كانت لتربيته الدينية دور في اهتمامه بالمساجد خلال فترة حكمه حيث اهتم بها و بتوسعتها كجامع قرطبة الذي شهد آخر توسعاته التي أحدثها في سنة (٣٧٧هـ - ٩٨٧م)^(٧).

نشأ المنصور وتربى تربية حسنة فكان شاباً يافعاً ذا نباهة و فطنة معتدا بنفسه، ذو نفس طموحة وهمة عالية^(٨)، فكان يرى في نفسه الشيء الكثير. ومما يروى عنه في ذلك ما رواه أحد أصحابه كان ابن أبي عامر يوماً جالساً مع ثلاثة من أصحابه من طلبة العلم، فقال لهم: ليختر كل واحد منكم خطة أوليه إياها إذا أفضى إلي الأمر! فقال أحدهم: توليني قضاء كورة رية، وهي مالقة وأعمالها؛ فإنه يعجبني هذا التين الذي يجيء منها! وقال الآخر: توليني حسبة السوق؛ فإني أحب هذا الإسفنج! وقال الثالث: إذا أفضى إليك الأمر فأمر أن يطاف بي قرطبة كلها على حمار ووجهي إلى الدُّب وأنا مطلي بالعسل ليجتمع علي الذباب والنحل، وافترقوا على هذا؛ فلما أفضى الأمر إليه كما تمنى بلغ كل واحد منهم أمنيته على نحو ما طلب!^(٩)، ولعل في هذا الموقف دلالة واضحة على النفس العالية للمنصور حتى وصل به طموحه إلى تملك بلاد الأندلس.

درس المنصور في جامعة قرطبة حيث طلب العلوم الشرعية من شيوخها واستل من مناهلهم علوم الحديث والأدب والنظم، حتى أصبح بارعاً فيها، ورائداً من رواد الحركة الفكرية ورجاليتها في الأندلس^(١٠). ثم فتح له دكانا ليكتب للناس

حوائبهم وطلباتهم والتماساتهم، وكان مكانه قريباً من قصر الخلافة، وسرعان ما انتشر اسمه وصيته و أعجب الناس بمهارته حتى وصل خبره للأميرة صبح زوجة الحكم، وكانت وقتها في حاجة ماسة لمثل شخصيته ومهارته ليساعدها على إدارة وتنظيم أموالها و أملاكها، فاستدعته حيث وظفته في القصر^(١١). واستطاع بذكائه ودهائه ومهاراته وخلال فترة وجيزة أن يستميلها إليه ويصبح مصدر ثقتها وإعجابها، فكان يهديها الغريب من الهدايا حتى أنه أهدها قصرًا من الفضة، قام بحمله الرجال على رؤوسهم لكبر حجمه^(١٢). وأمام ذلك الإعجاب وتلك الثقة قامت صبح بالتوسط له لدى زوجها الخليفة الحكم لتعيينه بالعديد من مناصب الدولة حيث أصبح يترقى في سلالم الوظائف المهمة فعين في الشرطة والقضاء و السكة والمواريث^(١٣). حتى وصل أن أعطته الأميرة صبح وكالة عامة للتصرف في أموالها وأموال ابنها هشام ولي العهد والنظر في ضياعهم وإدارة أملاكهم ومع بداية حكم الخليفة هشام أصبح بمكانة الوزير وبدأت حكايته كرجل مهم ذو كلمة مسموعة بالدولة^(١٤).

كان بداية السلطة والسيطرة عند المنصور بعد وفاة الحكم و استخلاف ابنه الصغير الخليفة هشام بدلا عنه، وبالرغم أن الطريق أمام المنصور للسيطرة والحكم كان صعبا وشاقا مليئا بالخصوم الأقوياء كرئيس الوزراء الحاجب جعفر المصحفي، و صقالبة القصر، وقائد الجيش و أمير الثغور غالب بن عبد الرحمن الناصري، لكن المنصور استطاع بدهائه وذكائه أن يقضي على جميع منافسيه^(١٥)، حتى أضحت الساحة خالية أمامه يتحكم فيها كيفما شاء.

وهكذا كان لشخصية المنصور القوية والذكية في آن واحد دور مهم في ترقيه في سلم السلطة حتى أضحى الرجل الأول في الأندلس خاصة مع صغر سن الخليفة هشام بن الحكم^(١٦) وعدم قدرته على الحكم، وسيطرته التامة عليه، حتى أصبحت

الأمر تسير لصالح المنصور بشكل سلس، فأصبح بعد وقت قليل قائد البلاد والمتحكم بأمور الحكم.

أهم التغييرات التي أحدثها في الأندلس

١/ الاستبداد التام بالخلافة والتخلص من منافسيه

قبل أن يبدأ المنصور بفرض سيطرته على بلاد الأندلس كان لزاماً عليه أن يثبت مكانه بالسلطة ويقبض بقوة على أمور الحكم من خلال القضاء على كل من يحاول القيام بأي انقلاب أو تغيير في أمور السلطة والحكم، أو حتى من يجد فيه الجراءة على التغيير السياسي. فبدأ بصقالبة^(١٧) القصر الذين حاولوا الانقلاب على حكم الأمير هشام بعد وفاة والده الحكم فصادر المنصور أموالهم و ثرواتهم وقتل الكثير من رجالهم ونفى الباقي منهم حتى قضى عليهم عن بكره أبيهم، بل وعمل ذلك بكل من تبعهم واتبع رأيهم ووافق منهمجهم واستبدلهم بمماليك من عنده، عرفوا بالمماليك العامرية^(١٨).

بعد قضاء المنصور ابن أبي عامر على الصقالبة وكسر شوكتهم قرر أن يقضي على كل منافس قوي يتوقع أن يقف بطريق حلمه نحو الحكم والسلطة، وكان أبرز هؤلاء المنافسين هو رئيس الوزارة الحاجب جعفر المصحفي^(١٩)، حيث عمد على إسقاطه، وقد ساعده في ذلك قائد الثغور وفارس الأندلس غالب الناصري، الذي استطاع المنصور بنباهته وفطنته أن يكسب وده بحسن تعامله معه وتودده إليه، فأخذ القائد غالب يمدحه عند الخليفة هشام و يقنعه بشجاعته في حروبه ضد النصارى وأن يجعله قائد جيش الأندلس بالعاصمة ويبقى هو قائد جيش الثغور^(٢٠)، بل بالغ الخليفة في تكريمه فقلده الحجابة جنبا إلى جنب مع المصحفي. و قد زادت قوة أبي عامر ومكانته بعد زواجه من أسماء ابنة القائد غالب^(٢١). وهكذا استمر المنصور في

اعتلاء العرش و استلام مقاليد القصر حتى استطاع أن يضرب المصحفي و يناصره العدا، و قام بكشف مساوئه و عيوبه كما نسب إليه بعض التهم، مما أثار موجة من الغضب عليه فأوكل الخليفة للمنصور تولي شأنه، فقرر عزله و مصادرة أمواله (سنة ٣٦٧هـ)، فأصاب الفقر عياله، و بعدها قام بسجنه و ظل بالسجن يستعطف المنصور و يرجوه فلم يرق له أو يهتم لأمره فمات في سجنه^(٢٢).

لقد قرر المنصور بعد قضائه على جعفر المصحفي أن يتغلب على غالب الناصري، الذي امتلك القوة والشجاعة و لما يتميز به غالب من قوة و شجاعة و جيشاً قوياً فقرر المنصور أن يبني جيشاً ينافس فيه جيش الناصري. و لتحقيق ذلك، كان بحاجة للأموال العظيمة، فأوهم الأميرة صبح أنه بحاجة لأموال خزينة الدولة لتجهيز جيش قوي لتثبيت ملك ابنها و سلطانه في داخل الأندلس و خارجها، فكان له ما أراد و استطاع أن يكون له جيشاً قوياً من البربر^(٢٣)، و قد اختار البربر تحديداً لقوتهم و شجاعتهم. فشكل منهم جيشاً قوياً مخلصاً له يرجو رضاه، عندها فطن القائد غالب بنية المنصور وأنه بهذا الجيش البربري يقصد إجلائه عن منصبه كقائد للجيش، وهو الأمر الذي أثار غضبه^(٢٤). و برغم علاقة النسب التي تجمع بين غالب و المنصور إلا أن حب الحكم فاق أي علاقة أسرية أو نسب بين الشخصين، فأضحت العلاقة بينهما فاترة بل تطورت و أصبح العدا و القضاء على الطرف الآخر هو سيد الموقف، وهو ما تجلّى بوضوح حين قرر المنصور أن يكسب المزيد من محبة شعبه و إعجابهم فأخذ جيشه للمشاركة بالحروب ضد النصارى و التقى بجيش غالب عند أحد حصون بلدة أنتيسة في الثغور الشمالية، حيث التقى مع غالب على وليمة طعام فدار بينهما حوار ساخن تحول لسباب و غضب فوصل أن رفع غالب سيفه بوجه المنصور محاولاً قتله، لكن سرعة المنصور بالتحرك ساعدته أن يهرب و ينجو بحياته. لكنه عاد مرة أخرى بجيش كبير للانتقام و محاربة غالب يعاونه أحد أتباعه من زعماء البربر وهو جعفر بن

حمدون^(٢٥)، وفي أثناء المعركة بين الطرفين سقط غالب ميتا لا يعرف سبب موته^(٢٦)، وقيل أن "قربوس سرجه قتله وقيل غير ذلك"^(٢٧)، وبذلك تخلص المنصور من أكبر خصومه ومنافسيه وأقواهم.

وبعد مقتل غالب انقلب المنصور على جعفر بن حمدون أهم معاونيه وأقواهم في حربه ضد القائد غالب وقرر الغدر به لأنه وجد فيه المنافس القوي، فدعا في قصره لليلة منادمة وأسقاها فيها الكثير من الخمر حتى أثقله الشراب وأضعف قوته، فلما خرج من قصر المنصور لمنزله أرسل إليه المنصور في الطريق من يقضي عليه فلم يستطع أن يدافع عن نفسه لشدة سكره، فقتل وقطع رأسه عن جسده وأرسل سرا إلى المنصور الذي أظهر الحزن على مقتله^(٢٨). وقد يكون في إظهاره الحزن ليمنع غضب جيشه البربري منه لو علموا أنه له يدا في مقتل أحد زعمائهم.

وبهذا استطاع المنصور أن يقضي على كل قوة تواجه وتهدد حكمه بالبلاد، و لو كان صاحب قرابة ونسب كالقائد غالب أو كان معاونا مخلصا له كزعيم البربر جعفر بن حمدون.

وقد ذكر ابن الخطيب أن سياسة المنصور في التخلص من خصومه بقوله "كان (المنصور) آية من آيات الله في الدهاء والمكر والسياسة، عدا بالمصافحة (أي أعوان الحاجب المصحفي) على الصقالبه حتى قتلهم، ثم عدا بغالب على المصافحة فقتلهم، ثم عدا بجعفر الأندلسي على غالب حتى استراح منه، ثم عدا بنفسه على جعفر فأهلكه، ثم انفرد بنفسه ينادي صروف الدهر: هل من مبارز؟ فلما لم يجده، حمل الدهر على حكمه، فانقاد له وساعده، واستقام له أمره منفردا بسابقة لا يشاركه فيها غيره"^(٢٩).

كذلك عمد المنصور بن أبي عامر على رجال الحكم بالدولة وقام بتغييرهم وفقا لمدى إخلاصهم و تفانيهم في خدمته، وحتى يضمن من خلالهم الطاعة والولاء والمساندة، فوضعه الجديد من مجرد حاجب إلى المتصرف بأمور الحكم والمسيطرة على شؤون البلاد كان يستلزم له بطانة مخلصه تساعد على تثبيت سلطته وحكمه وتعاونه على إزالة كل ما يربطه بالحكم السابق. وهو ما عمد على القيام به من تغيير تام وشامل لمعظم طبقات الحكم والبلاد ووضع رجاله المخلصين بدلا عنهم^(٣٠)، فعمد على شراء ولاء رجال البلاط والجيش واستمالتهم إليه بتوزيع الهدايا والأموال إليهم^(٣١)، كما قام بإسقاط كل المواليين للخليفة الحكم المستنصر بالله وابنه هشام من بعده، وأزاحهم من الحكم ومن أي منصب في الدولة مهما بلغ حجمه أو مكانته، و قام بعمل تعيينات جديدة في الدولة لإتباعه ومناصريه ومن يثق في ولائهم له ومناصريهم إياه فسدوا مكان أسلافهم بكل تفان وإخلاص للمنصور^(٣٢)، وقد استطاع أن يسيطر على أمور الدولة ويمنع منافسيه من استبعاده أو مضايقته.

كان المنصور على علم و يقين بغضب بني أمية من تلك التصرفات الاستبدادية بالحكم، وكان يدرك أن سكوتهم لن يطول أمام تلك التجاوزات، فقرر أن يسبقهم في القضاء عليهم، فعمد على قتل كل من يخاف منافسته في الولاية على الخليفة هشام مبرراً عمله خوفاً على الخليفة منهم وهو في حقيقته خوفاً على سيطرته وسلطته. كما أصدر بعض الأوامر التي شلت من حريتهم ونشاطهم وضيقت عليهم حتى انشغلوا بأنفسهم عنه، فمن ذلك إلزامهم بالبقاء بمنازلهم وعدم الخروج منها إلا للضرورة القصوى. وأرسل جواسيسه لمراقبتهم كما أمرهم بعدم استقبال الزائرين في منازلهم إلا من يثق في إخلاصهم له أو بعض الغلمان أو شخصاً بحاجته كالطبيب عند معالجتهم أو معلماً لتعليم صبيانهم، ليشغلهم عن أمور الحكم فقد أمرهم بمرافقته في غزواته ليتعبهم ويدهقهم ولا ينشغلوا بهم إلا بأنفسهم^(٣٣).

٢/ حرصه على استكمال مظاهر الملوك، بناء مدينة الزاهرة

في (سنة ٣٦٨هـ) عظم شأن المنصور في الدولة فأخذ يبحث عن مظاهرها فيصنعها لنفسه، فقرر أن يبني لنفسه قصراً يليق بمكانته وسلطته، ويسكن فيه مع أهله وغلمانها وخاصته، ليثبت نفسه ويشق طريق الانفراد في السيطرة على أمور الدولة، ويقلل من كثرة تردده على قصر الخلافة (الزهراء)^(٣٤)، وما قد يحتويه ذلك من تعرض سلامته للخطر من قبل بعض أعدائه وحساده. فحدد موقعا واسعا لبني فيه قصره الذي تطور فتحول إلى مدينة اسمها الزاهرة، كما طلب من رجال الدولة وكبرائهم بناء دورهم حول قصره، وأمر أصحاب العمال والدواوين والحرف بالانتقال إليها. وبعد سنتين (سنة ٣٧٠هـ) من انتقاله لقصره في مدينته الجديدة (الزاهرة) أمر بالتوسع في بناء أهم المرافق الهامة للمدينة وأن تكون مكاناً لجباية الأموال و مقصداً لأصحاب الولايات من كل الأقطار فأضحت كثيرة الأبنية، جميلة الحدائق، كثيرة الأسواق متعددة المنافع يتنافس الناس للبناء والسكن فيها^(٣٥).

ولم يكتفي المنصور بن أبي عامر بذلك بل توج مدينته الزاهرة بأن نقل إليها بيت المال من قصر الخلافة، وخاصة عندما وصل إلى مسامعه خبر محاولة السيدة صبح أم هشام بأن تستعين بجيش من المغرب ليساعدها على التخلص من المنصور بن أبي عامر بسبب تسلطه وحجره الشديد على ابنها هشام وذلك من خلال إرسال الأموال والهدايا إليهم^(٣٦)، فقام بنقل الأموال إليه لتكتمل سيطرته على بيت المال ويصبح المتحكم بزمام الأمور فيها.

٣/ تحويل منصب الحاجب لوزير تفويض.

في الفترة التي سبقت تولي المنصور أمور البلاد كان الحاجب^(٣٧) هو بمثابة وزير التنفيذ^(٣٨)، فهو يقوم بتنفيذ ما يطلب منه دون اعتراض أو إبداء للرأي وهو الأمر

الذي يتعارض مع شخصية المنصور القيادية وحبه للتحكم بالأمور والسيطرة عليها. فقام بتغيير سلطة الحاجب بما يتوافق مع هوى نفسه، فلما اطمأن المنصور لقوة سيطرته على أمور القصر عامة والخليفة خاصة، قرر أن يقوم بدور الخليفة نفسه فأصبح يقرر القرارات بنفسه ثم ينفذها دون الرجوع لأحد فكان يعطي أوامره باسم الخليفة هشام، فكان يوحى للناس أنه ينفذ كل ما يأمره به الخليفة، فكان يدخل القصر ويخرج منه ثم يلقي بالأوامر مدعياً أنها من أمير المؤمنين الخليفة هشام. ولما شق عليه كثرة دخوله للقصر وخروجه و أراد أن يصدر قراراته في قصره، زعم أن الخليفة فوضه تفويضاً^(٣٩) تاماً لإدارة شؤون البلاد لرغبته في التفرغ للعبادة^(٤٠). وبعد انتقال المنصور إلى قصره بالزاهرة تعطل قصر الخلافة ولم تصبح له أية أهمية فأصبح القصر ومن فيه بقبضة المنصور، فزاد في التشديد بمراقبة القصر وكل ما يدور حوله وما يكون فيه، فقام ببناء سور ضخمة وخذق عظيم ليصعب الوصول إليه ولعزله عن الناس. أما الخليفة هشام فقام بعزله تماماً عن الجيش والناس، و منعه من أي تواصل بينه وبين مريديه من بني أمية أو من أهل الأندلس، فرتب ثقاته من الحراس والبوابين لمراقبة القصر وحراسته بصورة مستمرة بالليل والنهار لمعرفة ما يدور فيه من حركات أو تنظيمات سرية أو جهرية. كما عين أحد رجاله الثقات للبقاء داخل القصر لتحكيم قبضته عليه من الداخل فأصبح الخليفة هشام تحت سيطرة المنصور وفي قبضة يده^(٤١). بل أنه منعه من الخروج من القصر للتنزه، ولم يسمح له بالخروج إلا بعد أن يلزمه بلبس البرنس^(٤٢)، كما ألبس جواريه مثله فإذا خرج الخليفة هشام معهن لا يفرق بينهن وبينه فلا يعرف أنه الخليفة فإذا انتهت نزهته عاد لقصره دون أن يعرفه أحد أو يجتمع مع أحد^(٤٣). ولم يذكر أنه أخرج للناس لصلاة الجمعة إلا مرة واحدة سنة (٣٨٧هـ)^(٤٤)، ولم يعد للخليفة هشام من وسم الحكم إلا اللقب السلطاني، والدعاء

على المنابر وضرب اسمه على السكة والنقود^(٤٥)، كما أصبح الخليفة هشام خليفة بالاسم فقط ليس له ذكر بين الناس.

كما قام المنصور باستكمال سيطرته على الدواوين وما يدور فيها، فعين فيها من يثق فيه و يخبره بكل ما يدور فيها من أحداث، فكانت له عيون منتشرة بالدواوين توافيه بكل صغيرة وكبيرة وكل شاردة وواردة تحدث فيها^(٤٦)، وبذلك أحكم المنصور بن أبي عامر سيطرته على الدولة فأصبح هو الأعلى سلطة، حتى استطاع أن يجعل من وظيفة الحاجب بمثابة وزير التفويض الذي يقرر وينفذ دون أن يقف في وجهه أحد^(٤٧).

ولعل في تحويله لمهمة منصب الحاجب من تنفيذ إلى تفويض يعكس لنا مدى سيطرة المنصور وقبضته على نظام الحكم بالدولة، في الوقت الذي كانت تشتكي فيه الدولة الأموية من عدم وجود خليفة قوي يرجع للأمويين زمام السيطرة على البلاد.

٤/ تنظيم الجيش في عهده:

تميز المنصور بن أبي عامر بالذكاء الإداري، فرأى أن تقسيمات الجيش بطريقته الحالية هي سبباً للفتن والانقسامات داخل الجهاز العسكري، فكان النظام قبل عهده ينقسم إلى قسمين: القسم الأول جيش عسكري نظامي يتقاضى أفراد راتباً ثابتاً. أما القسم الثاني فهو إقطاعي عسكري تمثله بعض القبائل، وهي لا تستلم راتباً شهرياً بل يباح لها جباية عطاء المدن الأندلسية الموجودة بها مقابل المشاركة مع الجيش النظامي في حروبه ضد النصارى^(٤٨). ولقد كان لهذا التقسيم دوره في إثارة الفتنة والانقسامات بين أفراد الجيش فقرر إلغاء النظام الإقطاعي العسكري وجعل جميع أفراد يتقاضون رواتب شهرية، كما قسم الجيش إلى فرق متعددة تكون خليطاً متمازجاً من عدة عناصر مختلفة وجعل قيادته تحت سيطرته مباشرة^(٤٩).

وليحكم سيطرته التامة على الجيش فقد عمد إلى الاستعانة ببعض القبائل العربية وبعضاً من الصقالبة النصارى، إلا أن اغلب جيشه كان يتكون من البربر حيث استعان بالآلاف من القبائل البربرية، فاستقطب الكثير من فرسانهم وشجعانهم واهتم بشأنهم وأعلى منزلتهم عنده. فكان يسكنهم الدور والقصور ويلبسهم أجمل اللباس ويغدق عليهم الكثير من الأموال فأصبحت الأندلس جنة الدنيا لهم، و أصبحوا يدينون له بالطاعة والولاء وتحت كلمته ويمتنعوا عن أي اتحاد مع العناصر القديمة بالجيش ضده^(٥٠).

وقد حرص المنصور على الجيش الثابت المرابط طوال العام، حيث كانت تصرف لهم جميعاً مرتبات ثابتة بالإضافة إلى تزويدهم بالسلاح والنفقات^(٥١). أما الجيش المرابط من الرجال فلم يكن على وتيرة واحدة بل في الغالب يتضاعف حين ينضم إليه المتطوعين من المسلمين^(٥٢).

وقد أصبح الجيش في عهد المنصور كبير العدد لدرجة أنه في سنة (٣٨٨هـ) استطاع الاستغناء عن مشاركة الشعب وإلزامهم بالالتحاق به، فأصبح له جيش ضخم قوي يدين له بالطاعة والولاء^(٥٣).

و لما يتميز به المنصور بن أبي عامر من قوة وشجاعة ومهارة بالقتال وبما تحمله نفسه المتفائلة بالنصر يشاركه فيها جيش قوي مخلص، فإنه سرعان ما رسم الخطط العسكرية وهياً الجند للقتال واثقاً من فوزه وانتصاره على أعدائه من النصارى، فإذا تواجه معهم انقض عليهم بكل قوة وشجاعة فتفر منه مهزومة ذليلة، يرجع بعدها لبلاده قائداً منتصراً، فكسر قوة النصارى وأذل ملكهم فدانته له معظم بلاد الأندلس وأصبحت تحت رايته فلم تقم في أيامه أي ثورة أو اضطراب لعظم هيئته وحسن تدبيره^(٥٤).

وهكذا أضحي النجاح على الأعداء والنصر على النصارى حليف المنصور بن أبي عامر، كما ذكر أنه لم يهزم في أي معركة أمام أعدائه خلال مدة إمارته الممتدة ٢٦ سنة، وعدد غزواته التي فاقت خمسين غزوة حيث كان يغزو في السنة غزوتين مرة بالصيف وأخرى بالشتاء^(٥٥). فكان كثير الغزوات بل كان يخرج من قصره لبعض شأنه فيعزم على الجهاد ويسير إليه فيلحق به بقية جيشه فما أن يصل للمكان المراد فتحه إلا وبقيّة عساكره قد تجمعت عنده^(٥٦).

لقد ملأ المنصور بن أبي عامر أرض الأندلس من سبايا بنات الروم فرخصت أثمانهن لكثرتهن. بل ذكر أنه في عهده بيعت بنت عظيم من عظماء الروم ذات جمال وحسن بعشرين ديناراً. فأصبحت بنات الروم ينافسن بنات الأندلس بالزواج مما حدا بالناس أن يرغبن ببناتهن للزواج، وذلك بالمبالغة بتجهيزهن من ثياب وحلي ودور^(٥٧)، كما قام عظماء النصارى بطلب مصاهرته وعرض فتياتهم عليه^(٥٨) رغبة في التقرب إليه وكسب وده، وقد يكون ذلك خوفاً منه و اتقاءً لشره.

وبالرغم من أن أحد الباحثين يذكر أن هذا الجيش اكتسب عدم قابلية الناس لهم ونفورهم منهم بل وحقدهم عليهم وكرهيتهم الشديدة خاصة حين بالغ المنصور في الاهتمام بجيشه الجديد والثناء عليه والتقليل من شأن الجيش الأندلسي القديم^(٥٩)، وهو أمر وإن كان موجوداً إلا أنه لم يمنع التحاق العديد من المتطوعين من الناس به في غزواته الجهادية عند حروبه ضد النصارى التي تكللت بالنجاح.

٥ / محاولة إعلان الخلافة

بعد تغيير المنصور لصلاحيات الحاجب وتوسعه فيها، بدأ يفكر بتولي الخلافة بشكل واضح كحاكم لبلاد الأندلس، فقام بمشاوره بعض العلماء والفقهاء في أن يزيع الخليفة الأموي هشام ويتولى حكم البلاد بدلاً عنه، إلا أنهم رفضوا موافقته على

رأيه، وذكروا له عدم تقبل الناس لغير بني أمية في الخلافة، وسلبيات ذلك التغيير وأثره على بلاد الأندلس^(٦٠)، خاصة وأن المنصور يرجع إلى بيت من الطبقة الوسطى من أحد بيوت قبائل اليمن، في وقت كان الاهتمام كبيراً بأصالة الأسر وعراقتها^(٦١). ولهذا أزاح المنصور الفكرة من نفسه ورضخ لرأيهم لعدة أسباب منها: أنه لا يريد إثارة البلاد وزعزعة الأمن فيها، كما أنه لا يريد أن يفقد العلماء والفقهاء، وهم قادة الشعب فرأيهم وموافقتهم له دور عظيم في تقبل الشعب أو رفضه للأمر، كما يبدو أن المنصور لم يجد أي فرق في وضعه الحالي من السيطرة والتحكم بالأمور على كونه خليفة للبلاد فالأمور لم تتغير سوى لفظاً فقط.

٦/ التسمي بالمنصور وتقبيل اليد والرجلين

بعد أن سكن المنصور بن أبي عامر مدينته الزاهرة، ومع قوة سيطرته على أمور البلاد، شعر أن منصبه كحاجب لا يليق مع ما وصل إليه من هيمنة على الحكم، فقرر أن يضيف لنفسه لقباً تشبهاً بالملوك والسلطين. ففي (سنة ٣٧١هـ) اتخذ لقب " المنصور " فكان يكتب من الحاجب المنصور بن أبي عامر إلى فلان، كما أمر أن يدعى له بعد الدعاء للخليفة في جميع منابر الأندلس. كما أمر بعد ذلك أن ينقش لقبه على السكة والقباب ولم يعد بينه وبين الخليفة هشام فرق يذكر^(٦٢). كما فرض على جميع الناس مخاطبته بمولاي. ولم يكتف بذلك بل أمر جميع الناس بتقبيل يديه وقدميه كعادة الملوك، بالإضافة للوزراء ورجال بني أمية ووجهاء القوم. بل تمادى في ذلك معهم و يروي ابن عذارى أن الناس كانوا: "إذا بدا لأبصارهم طفل من ولده قاموا إليه، فاستبقوا وليده تقبيلاً، وعموا أطرافه لثماً"^(٦٣). ويبدو أن المنصور بن أبي عامر قد عاش حياة الخلفاء بكل ما فيها من مظاهر، بل حاول أن يفرض ذلك على الناس، ولعل في حرصه على اختيار لقب له و السماح بتقبيل يديه وتقبيل صغاره، ليفرض على الناس استشعار قوة سيطرته وسلطانه، وإن كان لم يطلق على نفسه لقب الخليفة.

٧/ إشرافه على جميع شؤون البلاد:

تميز المنصور بن أبي عامر بعدة صفات إدارية ميزته عن غيره من الحكام السابقين. فكان حريصاً على الإشراف على جميع شؤون الدولة صغيرها أو كبيرها بنفسه^(٦٤)، حتى أخذ منه هذا الأمر أغلب وقته، فكان لا ينام إلا سويقات قليلة. ويذكر ابن عذاري أن أحد الخدم وجد المنصور بن أبي عامر يقضاً لم ينام في أحد الليالي فقال له: "قد أفرط مولانا بالسهر، وبدنه يحتاج إلى أكثر من هذا النوم، وهو يعلم ما يجره عدم النوم من علة العصب"، فرد عليه المنصور بن أبي عامر، وقال له: "إن الملك لا ينام إذا نامت الرعية، ولو استوفيت نومي، لما كان في دور هذا البلد العظيم عين نائمة"^(٦٥). وقد يكون هذا الحرص هو خوفه من فقد الحكم فيحرص أن يكون يقضاً دائماً لمتابعة أمور البلاد ومنع أي محاولة للاضطراب أو انتزاع الحكم، خاصة أن سلطانه يقوم على حق مسلوب لغيره.

وفاته:

توفي الحاجب المنصور في ٢٧ رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة، وهو لم يتجاوز الخامسة والستين من العمر. وقد توفي مبطوناً^(٦٦)، وهو مرابط بأحد الثغور الإسلامية عند مدينة سالم حيث قبره لازال موجوداً بها^(٦٧). و يبدو أن الحاجب المنصور كان يرجو أن تكون حروبه ضد النصارى سبباً لمغفرة الله له، فكان عند انتهائه من كل غزوة لقتال العدو يقوم بنفض ما التصق على ملابسه من غبار المعركة، حيث يجمعه ويحتفظ به بعناية فائقة، فلما حضرته الوفاة وحس بدنو أجله، عمد إلى ذلك الغبار، وأمر بأن يذر على كفنه حتى يدفن معه^(٦٨).

بعد وفاته تولى الحكم من بعده ابنه الشجاع أبو مروان عبد الملك بن محمد الملقب بالمظفر، حيث سار على طريقة والده بالحكم^(٦٩).

وقد أحدث خبر وفاة المنصور بن أبي عامر ضجة ودويًا كبيراً على جانبيين مختلفين، جانب الفرخ والتباشير في الأوساط النصرانية فرحاً بموته، بدليل أن خبر وفاته كتبها القساوسة والرهبان ضمن الحوليات اللاتينية الخاصة بالكنائس. أما المسلمون فحزنوا على وفاته، وذلك لفقدهم قائداً عظيماً قوياً، كانوا يشعرون بالأمان معه ضد أعدائهم النصارى، وقد وجد نقشاً مكتوباً على قبره مكتوب فيه:

آثاره تنبيك عن أخباره	حتى كأنك بالعيون تراه
تالله ما ملك الجزيرة مثله	حقاً ولا قاد الجيوش سواه ^(٧٠)

الخاتمة وأهم النتائج:

لعلنا نخرج من هذا البحث بمجموعة من النتائج ومن أهمها:

- ١/ كان للتحديثات الجديدة التي استحدثها المنصور دور في تقوية الحكم و السلطنة، سواء كان ذلك باستحداث قوانين جديدة أو إبطال قوانين سابقة.
- ٢/ تعديل المنصور لمنصبه من حاجب إلى وزير تفويض بما يتميز به من صلاحيات مكنه من القبض على زمام أمور الحكم حتى أضحى هو الخليفة المتحكم والمسيطر.
- ٣/ إعادة صياغة الصلاحيات في الدولة لتدور كلها في يد وزير التفويض. وذلك بعمل فصل واضح بين السلطة والخلافة حتى أصبح الخليفة شخصية أسمية فقط.
- ٤/ إعادة تنظيم الجيش وتقسيماته العسكرية لترجع جميعها إليه وتوقف الخلافات فيما بينهم بالوقت نفسه، كالتوسع في إدخال عناصر جديدة في الجيش وفي مؤسسات الدولة بما يضمن تكافؤ القوى وعدم قدرتها على اتحادها ضده ليكون المرجع الأساسي لها جميعا. مما سهل سيطرته وإحكام قبضته عليه، مما ساعده على إحراز الانتصارات المتتالية على أعدائه النصارى
- ٦/ إعادة تنظيم الأمور المالية في الدولة وجعل مرجعيتها إليه.
- ٧/ نقل دار الحكم من قصر الخليفة إلى قصره كوزير مفوض.
- ٨/ إعادة توزيع المناصب الإدارية الرفيعة والمواقع ذات الحساسية العالية في جميع مفاصل الدولة إلى المقربين منه لضمان ولائهم وإخلاصهم له.

٩ / اعتماد منهجية الإدارة المركزية القائمة على توحيد الصلاحيات والمرجعيات إلى شخصه بما يمنع من اتخاذ أي قرارات دون إذنه.

١٠ / اعتماد منهجية إبقاء عدو خارجي دائم تثار الحروب ضده من أجل توحيد الصف الداخلي بما يشغل الناس عن أي مخالفة في تغييراته الإدارية بالإضافة إلى إعجابهم به خاصة مع وجود النزعة الدينية الواضحة في تلك الفترة^(٧١).

١١ / ابتعاد المنصور عن العاطفة واعتماده في قراراته على العقل كان له دور كبير في قوة توطيد قبضته على البلاد، ومن ذلك إزاحته أي شخص قوي يتوقع أن يكون منافس له في يومٍ ما، وهو الأمر الذي بسببه قضى على كل رجل قوي بالدولة حتى لو كان ممن ساعده في تثبيت حكمه أو ارتبط معه بعلاقة نسب أو صداقة.

١٢ / بالرغم من أن العصبية كانت المحرك الأساس لكثير من الأمور في بلاد الأندلس، إلا أن المنصور بن أبي عامر كسر هذه القاعدة واستطاع أن يبسط قوته وسلطانه على الأندلس، فبالرغم من أصول المنصور العربية إلا أنه وجد في البربر القوة الحامية له، وفضلهم على الجيش العربي؛ فاستدعاهم وقربهم ووهبهم الكثير حتى استطاع أن يكسب إخلاصهم له.

١٣ / تعتبر فترة حكم المنصور بن أبي عامر من أقوى فترات الحكم الإسلامي في بلاد الأندلس، حيث أضحت الممالك النصرانية بغاية الضعف والانكسار أمام تلك العظمة بالدولة الإسلامية.

١٤ / بالرغم من كثرة المعارك التي خاضها المنصور وكثرة انشغاله بالفتوحات والمعارك الإسلامية، إلا أنها لم تشغله عن اهتمامه بالعمارة والأدب، فنجد اهتمامه الواضح بمدينته الزاهرة التي بناها لدواعي سياسية، فأصبحت جنة الدنيا

ومقصد الزوار، كما قام بتجديد قنطرة قرطبة وعمل بعض التوسعات في جامع قرطبة^(٧٢). أما الأدب فقد كان مشجعاً لتأليف الكتب وجمعها ويثيبهم عليها بألاف الدينانير^(٧٣).

١٥ / قد يكون لعلاقة المودة والانسجام بين المنصور والفقهاء دور في بقائه لفترة طويلة بالحكم، فقد استمد جزءاً من قوته في مصالحته معهم فاستماعه لرأيهم بعدم إعلان نفسه للخلافة كان مثلاً لهذا التآلف.

١٦ / بعد وفاة المنصور وبالرغم من وصول المؤيد هشام لسن يستطيع من خلاله إدارة البلاد، إلا أنه كان قد اعتاد حياة الرضوخ وإطاعة الأوامر منذ الصغر، لذا نجده لا يحرك ساكناً أمام انتقال حكم الأندلس من المنصور إلى ابنه عبد الملك من بعده.

الهوامش والتعليقات:

١. الحكم بن عبد الرحمن الناصر لدين الله بن محمد تولى حكم الأندلس بعد أبيه الناصر وعمره ثمان وأربعين سنة وكان محبا للعلم والعلماء كانت مدة خلافته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت: ٦٥٨هـ): التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام المراس، دار الفكر للطباعة - لبنان، ١٤١٥هـ، ج ١، ص ٢٢٦-٢٢٧، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت: ٦٥٨هـ): الحلة السراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط ٢، دار المعارف - القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٢٠٠.
٢. ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج ١، ص ٢٢٦، السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط ١، دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، ٢٠٠٠م، ص ١٩٠.
٣. عبد الواحد المراكشي، علي التميمي محيي الدين (ت: ٦٤٧هـ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق: صلاح الدين الهواري، ط ١، المكتبة العصرية - بيروت، ١٤٢٦هـ، ص ٣١، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ): البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط ١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ، ج ١١، ص ٣٢٣، ديورانت، وليم جيمس (ت: ١٩٨١م): قصة الحضارة، تقديم: محيي الدين صابر، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجيل - بيروت، ١٤٠٨هـ، ج ١٣، ص ٢٨٥، مؤنس، حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط ٩، دار الرشاد - القاهرة، ١٤٢٨هـ، ص ٣٨٩.
٤. ابن سعيد المغربي، أبو الحسن على بن موسى الأندلسي (ت: ٦٨٥هـ): المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ط ٣، دار المعارف - القاهرة، ١٩٥٥م، ج ١، ص ١٩٩، الصفدي، صلاح الدين خليل بن عبد الله ابن أبيك (ت: ٧٦٤هـ): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركبي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ، ج ٢٧، ص ٢٠٤، الأعلام، الزركلي، ج ٦، ص ٢٢٦، ابن الأبار، الحلة السراء، ص ٢٦٨، ابن عنان المصري، محمد عبد الله (ت: ١٤٠٦هـ): دولة الإسلام في الأندلس، ط ٤، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٤١٧هـ، ج ١، ص ٧٠٣، ابن الأبار، الحلة السراء، ص ٢٧٢.

٥. العبادي، أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، بيروت - دار النهضة العربية، ب.ت.ط، ص ٢٢٦، الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله (ت: ٤٨٨هـ): جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٧٩، ابن عميرة، أحمد بن يحيى بن أحمد أبو جعفر الضبي (ت: ٥٩٩هـ): بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي - القاهرة، ١٩٦٧م، ص ١١٧.
٦. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، ط ٣، مؤسسة الرسالة - لبنان، ١٤٠٥ هـ، ج ١٧، ص ١٢٤، ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب ج ١، ص ١٩٩، ابن عميرة، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ص ١١٦، ابن عنان المصري، دولة الإسلام في الأندلس، ج ١، ص ٧٠٣.
٧. الخلف، سالم بن عبد الله، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ط ١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ، ج ١، ص ١٤٦.
٨. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ١٢٣، الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، ص ٧٨.
٩. عبد الواحد المراكشي، المعجب في أخبار المغرب، ص ٣١، العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص ٢٢٧.
١٠. ابن الأبار، الحلة السراء، ص ٢٦٨، القحطاني، علي أحمد، الدولة العامرية في الأندلس، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى، ١٤٠١هـ، ص ٣٢، الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٢٢٦، ابن عنان المصري، دولة الإسلام في الأندلس، ج ١، ص ٧٠٣.
١١. الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، ص ٧٨، ابن الأبار، الحلة السراء، ص ٢٦٨، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) الأعلام، ط ١٥، دار العلم للملايين - لبنان، ٢٠٠٢م، ج ٦، ص ٢٢٦، العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص ٢٢٧.

١٢. المقرئ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت: ١٠٤١هـ): نفتح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر- بيروت، ١٩٩٧ م، ج٣، ص٨٨.
١٣. ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتري (ت: ٥٤٢هـ): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، ط١، الدار العربية للكتاب- ليبيا، ج٧، ١٩٧٩ م، ص٦٠.
١٤. الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، ص٧٨، ابن الأبار، الحلة السرياء، ص٢٦٨، العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص٢٢٧، الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٢٦.
١٥. ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج١، ص٢٠١-٢٠٠، المقرئ، نفتح الطيب، ج٣، ص٨٧.
١٦. ابن الأبار، الحلة السرياء، ص٢٦٩، ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس (ت: ٧٤٩هـ): تاريخ ابن الوردي، ط١، دار الكتب العلمية - لبنان، ١٤١٧هـ، ج١، ص٣١٠.
١٧. الصقالبة يرجعون إلى مدينة بلغار بالضم والغين وهي بلاد شديدة البرد كثيرة الثلوج، مساكنهم من الخشب وحده، قليلة الفواكه والخيرات، أسلم أهلها في أيام المقتدر بالله العباسي، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ): معجم البلدان، ط٢، دار صادر- بيروت، ١٩٩٥ م، ج١، ص٤٨٥-٤٨٦.
١٨. المقرئ، نفتح الطيب، ج٣، ص٨٧، ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج٧، ص٦١، الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ج١، ص٤٣١.
١٩. هو جعفر بن عثمان بن نصر، كان يعرف بالمصحفي، من أهل الأندلس، كان أديبا من كبار الكتاب، وله شعر كثير جيد. استوزره المستنصر الأموي إلى أن مات.، وقد تولى جزيرة ميورقة في أيام الناصر، كما استوزره الحكم وضم إليه ولاية الشرطة، الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٢٥.
٢٠. ابن عذارى، أبو عبد الله بن محمد بن محمد المراكشي (ت: ٦٩٥هـ): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، ط٣، دار الثقافة- لبنان، ١٩٨٣ م، ج٢، ص٢٦٥-٢٦٦.
٢١. ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٢٦٧، العسلي، بسام، الحاجب المنصور، دار النفائس - بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ، ص٤٢.

٢٢. ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص ٢٦٧-٢٧٠، المقرئ، نفح الطيب، ج٣، ص ٨٧-٩٠، الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ١٢٥، العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص ٢٢٨.
٢٣. عبد الواحد المراكشي، المعجب في أخبار المغرب، ص ٣١، ابن الأبار، الحلة السبراء، ص ٢٦٩، الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٢٢٦، مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص ٤٠٢.
٢٤. ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص ٢٧٨-٢٧٩، عنان، محمد عبد الله، الدولة العامرية وسقوط الخلافة الأندلسية، مطبعة مصر - القاهرة، ط ١، ١٣٧٨هـ، ص ٥١.
٢٥. هو جعفر بن علي بن حمدون المعروف بابن الأندلسي عرف عنه شدة بأسه، ونهاة ذكره، كان زعيما لأحد القبائل البربرية، ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص ٢٧٨، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي (ت: ٨٠٨هـ): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط ٢، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٨هـ، ج ٧، ص ٧٣.
٢٦. المقرئ، نفح الطيب، ج٣، ص ٩٢، العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص ٢٣٠.
٢٧. ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص ٢٧٩.
٢٨. ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص ٢٧٩-٢٨١، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٧، ص ٧٣، العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص ٢٣٠.
٢٩. ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد (ت: ٧٧٦هـ): أعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، جزء خاص بتاريخ إسبانيا، نشره ليفي بروفنسال، المغرب- الرباط، ١٩٣٤م، ص ٧٧.
٣٠. ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج٧، ص ٦١، الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ج١، ص ٤٣٠.
٣١. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص ١٢٣.
٣٢. ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج٧، ص ٦١، الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ج١، ص ٤٣٠.

٣٣. النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم (ت: ٧٣٣هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، ط ١، دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة، ١٤٢٣ هـ، ج ٢٣، ص ٤٠٦، الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ج ١، ص ٤٣٣.
٣٤. قصر الزهراء تم بنائه في عهد الناصر لدين الله، ذكر انه لم ير أحد من خارج الأندلس أو داخلها أفضل منه ولا أفخم منه حتى أصبح رؤيته مقصد الناس، وقد أسرف الناصر في فخامة بنائها وكبر حجمها حتى قيل أن عدد أبوابها فاقت الخمسة عشر ألف باب، ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، ط ١، دار ابن كثير- دمشق، ١٤٠٦ هـ، ج ٤، ص ٢٦٣، المقري التلمساني، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى (ت: ١٠٤١هـ): أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م، ج ٢، ص ٢٦٧.
٣٥. ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٢٧٥-٢٧٦، الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط ٢، مطابع دار السراج- بيروت، ١٩٨٠ م، ص ٢٨٤، مايك، سيمون، صبح البشكنسية أو الأندلس على عهد الحكم المستنصر والدولة العامرية، ١٩٧٦ م، ص ١٤٥، الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ج ١، ص ٤٣١، مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص ٣٩٥.
٣٦. ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٣٠٢، العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص ٢٣٨، القحطاني، الدولة العامرية في الأندلس، ص ٦٧.
٣٧. الحاجب: هو البواب، وهو ما يحجب بين شيئين، الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي (ت: ٣٧٠هـ): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط ١، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٢٠٠١ م، ج ٤، ص ٩٧، الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو (ت: ١٧٠هـ): كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ب.ت.ط، ج ٣، ص ٨٦.
٣٨. وزير تنفيذ: ليس له حق في التصرف بأمور الدولة، لذا لا يمنع ان يكون ذميا بعكس وزير التفويض، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: ٧٧١هـ): طبقات الشافعية الكبرى،

- تحقيق: محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلوة، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع - السعودية، ١٤١٣هـ، ج٥، ص ٢٧٤، كما أن وزير التنفيذ دليل لقوة السلطان وسيطرته على البلاد، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٧، ص ٢٩٧.
٣٩. وزير التفويض من الفعل فوض قيل فوض إليه الأمر أي: وكله وأرجعه إليه، ابن النوي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ): تهذيب الأسماء واللغات، تصحيح وتعليق: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية-بيروت، ب.ت.ط، ج٤، ص ٧٥، فوزير التفويض يولي ويعزل ويباشر الحكم بنفسه وتسير الجيش بأمره وله أن يتصرف في بيت المال، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص ٢٧٤.
٤٠. ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص ٢٧٨، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص ١٢٤، الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ج١، ص ٤٣٤.
٤١. ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص ٢٧٨، النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص ٤٠٤، الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ج١، ص ٤٣٢، مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص ٣٩٥.
٤٢. البرنس هو كل ثوب يكون له رأس ملتصق به وأصله من القطن، مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ب.ت.ط، ج١٥، ص ٤٤٨، أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، ط٢، دار الفكر-دمشق، ١٤٠٨هـ، ص ٣٧.
٤٣. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص ١٢٤، النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص ٤٠٤.
٤٤. الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ج١، ص ٤٣٩.
٤٥. الحميري، الروض المعطار، ص ٢٨٤.
٤٦. الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ج١، ص ٤٣٣.
٤٧. ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص ٢٧٨، الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ج١، ص ١٠.
٤٨. العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص ٢٤٢-٢٤٣.

٤٩. الطرطوشي، أبي بكر محمد بن الوليد الفهري (ت: ٥٢٠هـ): سراج الملوك، تحقيق: محمد فنجي، تقديم: شوقي ضيف، ط١، الدار المصرية اللبنانية- القاهرة، ١٤١٤هـ، ج١، ص٢٢٩، السامرائي، تاريخ العرب، ص٢٠٥، العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص٢٤٣.
٥٠. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٧، ص٧٣، ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٢٧٩، العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص٢٤٣، مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص٣٩٣-٣٩٤.
٥١. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت: ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي- لبنان، ١٤١٧هـ، ج٧، ص٣٤٩.
٥٢. الطرطوشي، سراج الملوك، ج١، ص٢٢٩.
٥٣. العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص٢٤٣.
٥٤. عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص٣١، ابن الأبار، الحلة السيرة، ص٢٦٩، الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٢٦.
٥٥. ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج١، ص١٩٩، ابن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ص١١٦، الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٢٦.
٥٦. ابن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ص١١٦.
٥٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص١٢٤، عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص٣٧.
٥٨. ابن الأبار، الحلة السيرة، ص٢٦٩، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى: ٨٥٢هـ): نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبد العزيز محمد السديري، ط١، مكتبة الرشد - الرياض، ١٤٠٩هـ، ج٢، ص٢٠٢.
٥٩. مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص٣٩٣-٣٩٤.
٦٠. الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ج١، ص٢٠.
٦١. مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص٣٩٨، السامرائي، في تاريخ العرب، ص٢٠٨.

٦٢. ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٢٧٩، الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ج ١، ص ٤٣٤-٤٣٣، مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص ٣٩٥.
٦٣. ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٢٧٩، الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ج ١، ص ٤٣٤، ويرى بعض العلماء كالشيخ ابن عثيمين رحمه الله جواز تقبيل اليد لمن هو أهل للاحترام كالوالدين والابناء والعلماء و الامام العادل بل حتى الحاكم ان خاف منه الضرر، فتاوى الباب المفتوح، ١٧٧، ٢، وهناك من يرى ان كان الحاكم من اهل الصلاح فتقبل يده لصلاحه وليس لحكمه، فتاوى الشبكة الاسلامية، رقم ١٣٩٣٠، <http://www.islamweb.net>
٦٤. خريسات، محمد عبد القادر، النهج الاستخباراتي للخليفة المنصور في القضاء على حركة محمد بن عبد الله في المدينة، التاريخ العربي، الرباط- المغرب، العدد ٢٩، شتاء ١٤٢٥هـ، ص ٢٠٠.
٦٥. ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٢٩٨.
٦٦. فالبطون شهيد لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمُبْطُونُ شَهِيدٌ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ): موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني، تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط ٢، المكتبة العلمية، ص ١٠٨.
٦٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ١٢٤، الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٢٢٦، العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص ٢٤٧.
٦٨. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ١٢٤، الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، ص ٧٩، ابن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ص ١١٦.
٦٩. الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، ص ٧٩، أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه (ت: ٧٣٢هـ): المختصر في أخبار البشر، ط ١، المطبعة الحسينية المصرية، ب. ت. ط. ج ٢، ص ١٣٩، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ١٢٤، الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٢٢٦، العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص ٢٤٧.
٧٠. ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٣٠١، النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٢٣، ص ٤٠٦.

٧١. ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد أبو عبد الله (ت: ٧٧٦هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٢٤ هـ، ج٢، ص٦١، السلاوي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري (ت: ١٣١٥هـ): الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري و محمد الناصري، دار الكتاب - الدار البيضاء، ب.ت.ط، ج٢، ص٩٤، خطاب، محمود شيت، قادة فتح الأندلس، ط١، مؤسسة علوم القرآن - منار للنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـ، ج٢، ص١٢٨.
٧٢. ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٢٨٨.
٧٣. ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت: ٥٧٨ هـ): الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، ط٢، مكتبة الخانجي، ١٣٧٤ هـ، ص٢٣٣.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

١. ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلسني (ت: ٦٥٨هـ): التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام المهراس، دار الفكر للطباعة - لبنان، ١٤١٥هـ.
٢. الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف - القاهرة، ١٩٨٥م.
٣. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت: ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي - لبنان، ١٤١٧هـ، ج٧، ص٣٤٩.
٤. ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد (ت: ٧٧٦هـ): أعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، جزء خاص بتاريخ إسبانيا، نشره ليفي بروفنسال، المغرب - الرباط، ١٩٣٤م.
٥. الإحاطة في أخبار غرناطة، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٤هـ.
٦. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير - دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ.
٧. ابن النوي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ): تهذيب الأسماء واللغات، تصحيح وتعليق: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية - بيروت، ب.ت.ط.
٨. ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس (ت: ٧٤٩هـ): تاريخ ابن الوردي، ط١، دار الكتب العلمية - لبنان، ١٤١٧هـ.
٩. ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتري (ت: ٥٤٢هـ): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب - ليبيا، ج٧، ط١، ١٩٧٩م.
١٠. ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت: ٥٧٨هـ): الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، ط٢، مكتبة الخانجي، ١٣٧٤هـ.

١١. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ): نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبد العزيز محمد السديري، ط١، مكتبة الرشد - الرياض، ١٤٠٩هـ.
١٢. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد زيد الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر - بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ.
١٣. ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي (ت: ٦٨٥هـ): المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة، ط٣، ١٩٥٥م.
١٤. ابن عذاري، أبو عبدالله بن محمد بن محمد المراكشي (ت: ٦٩٥هـ): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٣م.
١٥. ابن عميرة، أحمد بن يحيى بن أحمد أبو جعفر الضبي (ت: ٥٩٩هـ): بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي - القاهرة، ١٩٦٧م.
١٦. ابن عنان المصري، محمد عبد الله (ت: ١٤٠٦هـ): دولة الإسلام في الأندلس، ط٤، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٤١٧هـ.
١٧. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ): البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ.
١٨. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه (ت: ٧٣٢هـ): المختصر في أخبار البشر، ط١، المطبعة الحسينية المصرية، ب.ت.ط.
١٩. الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي (ت: ٣٧٠هـ): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٢٠. الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله (ت: ٤٨٨هـ): جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة، ١٩٦٦م.
٢١. الحميرى، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مطابع دار السراج - بيروت، ١٩٨٠م.

٢٢. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، ط ٣، مؤسسة الرسالة- لبنان، ١٤٠٥ هـ.
٢٣. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ): الأعلام، ط ١٥، دار العلم للملايين- لبنان، ٢٠٠٢ م.
٢٤. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: ٧٧١هـ): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٣هـ.
٢٥. السلاوي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري (ت: ١٣١٥هـ): الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري و محمد الناصري، دار الكتاب - الدار البيضاء، ب.ت.ط.
٢٦. الصفدي، صلاح الدين خليل بن عبد الله ابن أبيك (ت: ٧٦٤هـ): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ.
٢٧. الطرطوشي، أبي بكر محمد بن الوليد الفهري (ت: ٥٢٠هـ): سراج الملوك، تحقيق: محمد فنحي، تقديم: شوقي ضيف، ط ١، الدار المصرية اللبنانية- القاهرة، ١٤١٤هـ.
٢٨. عبد الواحد المراكشي، علي التميمي محيي الدين (ت: ٦٤٧هـ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق: صلاح الدين الهواري، بيروت _ المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.
٢٩. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو (ت: ١٧٠هـ): كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ب.ت.ط.
٣٠. مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ): موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني، تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط ٢، المكتبة العلمية،
٣١. مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ب.ت.ط.

٣٢. المقرئ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت: ١٠٤١هـ): نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر- بيروت، ١٩٩٧ م،
٣٣. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م
٣٤. النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم (ت: ٧٣٣هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣ هـ
٣٥. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م،

ثانياً: قائمة المراجع العربية.

٣٦. أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، دار الفكر - دمشق، ط٢، ١٤٠٨ هـ.
٣٧. خريسات، محمد عبد القادر، النهج الاستخباراتي للخليفة المنصور في القضاء على حركة محمد بن عبد الله في المدينة، مجلة التاريخ العربي، الرباط - المغرب، العدد ٢٩، شتاء ١٤٢٥ هـ.
٣٨. خطاب، محمود شيت، قادة فتح الأندلس، ط١، مؤسسة علوم القرآن - منار للنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـ.
٣٩. الخلف، سالم بن عبد الله، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ط١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ١٤٢٤ هـ
٤٠. ديورانت، ويليام جيمس (ت: ١٩٨١ م)، قصة الحضارة، تقديم: محيي الدين صابر، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجليل - بيروت، ١٤٠٨ هـ
٤١. السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، ٢٠٠٠ م.
٤٢. العبادي، أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، بيروت - دار النهضة العربية، ب، ت، ط.
٤٣. العسلي، بسام، الحاجب المنصور، دار النفائس بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ.
٤٤. عنان، محمد عبد الله، الدولة العامرية وسقوط الخلافة الأندلسية، مطبعة مصر - القاهرة، ط١، ١٣٧٨ هـ

٤٤٠ مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٦٤) محرم ١٤٣٦هـ

٤٥. فتاوى الشبكة الاسلامية، <http://www.islamweb.net>

٤٦. القحطاني، علي أحمد، الدولة العامرية في الأندلس، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى، ١٤٠١هـ.

٤٧. مايك، سيمون، صبح البشكنسية أو الأندلس على عهد الحكم المستنصر والدولة العامرية، ١٩٧٦م

٤٨. مؤنس، حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد - القاهرة، ط ١٤٢٨، ١٩٧٩هـ.